لدن ولدن من الأسماء الملازمة للإضافة وكل ما يأتي بعدها مجرور بها إلا
غدوة فإن العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام ثم نونتها أيضا
لتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من أنواع المجرورات التي لا تنصرف وعند
بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا لطيفا وهو أن
عند يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد
عنك ولدن تخص معناها بما حضرك وقرب منك ∴ وأما العامل
الذي يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها أي
وكلتاهما من حروف النداء وعملهما في الاسم المنادي سيان وإن كانت
يا أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادي بأي
القريب فقط كالهمزة ∴ وأما العامل الذي نابه أرحب منه وكرا
وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا فهو باء القسم وهذه الباء هي أصل
حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم كقولك أقسم بالله ثم
لدخولها أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن وإنما أبدلت الواو منها في
القسم لأنهما جميعا من حروف الشفة ثم لتناسب معنييهما لأن الواو
تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو التي

هي بدل من الباء أدور في الكلام وأعلق بالأقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله
تعالى ذكرا ثم إن الواو أكثر موطنا من الباء لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم
ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة
بالقسم وتارة بإضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف
فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر ∴ وأما الموطن الذي يلبس فيه
الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال فهو أول
مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة فإنه يكون مع المذكر
بالهاء ومع المؤنث بحذفها وذلك كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية أيام والهاء في غير هذا الموطن من خصائص التأنيث كقولك قائم
وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموضع حكم المذكر
والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه ∴ وأما
الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب فهو حيث يشتبه
الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما وذلك
إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو كانا من أسماء الإشارة نحو ذلك
وهذا فيجب لإزالة اللبس إقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما

Copyright © King Saud University